

دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

(Arabic – Let both grow together until the harvest.)

أحبائي.. حديثنا اليومَ مَوْضُوعُهُ: دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

ومن إنجيل متى الأصحاح الثالث عشرَ نقرأ العَدَدَ الثلاثين:

"دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ. وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَادِيِّينَ: اجْمَعُوا أَوْلَادَ الزَّوَانِ وَاحْزَمُوهُ خُزْمًا لِيُحْرَقَ. وَأَمَّا الْحِنْطَةُ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْرَزِي".^١

كثيرون يتساءلون: مَا الْحِكْمَةُ أَنْ اللهُ يَتَأْتَى عَلَى الْأَشْرَارِ؟. إِنَّهُمْ يَقَاوِمُونَ بَعْدًا وَإِصْرَارَ عَمَلُهُ وَالْعَامِلِينَ فِي كَرَمِهِ. لَقَدْ تَحَجَّرَتْ قُلُوبُهُمْ وَمَا عَادَتْ كَلِمَاتُ التَّحذِيرِ وَالْإِنذَارِ تَحْرُكُ لَهُمْ سَاكِنًا. حَتَّى مَتَى يَسْكُتُ اللهُ عَلَى شَرِّهِمْ وَهُمْ يَعِيثُونَ فِي الْأَرْضِ فِسَادًا؟. لِمَاذَا يَتْرِكُهُمْ وَقَدْ اتَّخَذُوا مَوْقِفَ التَّمَرُّدِ وَالْعِصْيَانِ؟. لَقَدْ تَجَاوَزُوا الْحُدُودَ مُسْتَهِينِينَ بِصَبْرِهِ وَطُولِ أَنْاتِهِ. لِمَاذَا لَا يَحْصُدُهُمْ حَصْدًا وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ رَجْسِهِمْ؟. كَيْفَ لَا يُحَاسِبُ وَيُعَاقِبُ أَوْلَادَ بَاوُلٍ؟. إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُحَاصِرُونَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَوُجُودُهُمْ عَلَى حَالِهِمْ تِلْكَ مَصْدَرُ مُعَانَاةٍ شَدِيدَةٍ يَتَحَمَّلَهَا أَوْلَادُ اللهِ بِصَبْرٍ شَدِيدٍ. وَهُمْ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللهِ دَوْمًا: رَبَّنَا نَجِّنَا مِنَ الْأَشْرَارِ. حَتَّى مَتَى تَنْتَظِرُ عَلَى شَرِّهِمْ؟.^٢

كثيرون لِسَانُ حَالِهِمْ مَا قَالَهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا لِلسَّيِّدِ الْمَسِيحِ. وَسَجَلُهُ لَوْقَا الْبَشِيرُ فِي إِنْجِيلِهِ بِالْأَصْحَاحِ النَّاسِخِ إِذْ قَالَا: "يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ نَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَقْنِيهِمْ؟. كَمَا فَعَلَ إِبْلِيبَا أَيْضًا؟". فَالْتَقَتَ إِلَيْهِمَا وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: "السَّمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا؟". لَقَدْ ضَرَبَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ مَثَلًا جَاءَ بِإِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مُشَبِّهًا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ بِحَقْلِ يَجْمَعُ بَيْنَ زَرْعٍ حَبِيدٍ مِنَ "الْحِنْطَةِ". وَ"زَوَانٌ يُرَاحِمُ ذَلِكَ الزَّرْعَ الْجَبِيدَ". وَيَنْتَشِرُ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْحَقْلِ^٣. وَبِدْرَاسَةٍ ذَلِكَ الْمَثَلِ نَرَى نُورًا يَكْشِفُ عَنْ حِكْمَةِ اللهِ وَقَصْدِهِ مِنْ "إِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنْاتِهِ" عَلَى مَنْ لَا يُرْجَى مِنْهُمْ خَيْرٌ. وَنَكْتَشِفُ أُمُورًا هَامَةً مُقْبِدَةً لِحَيَاتِنَا الرَّوْحِيَّةِ نَوْجُهَا فِي خَمْسَةِ:

أولاً: الزَّوَانُ يُشَارِكُ الْحِنْطَةَ الْغِذَاءَ مِنْ نَفْسِ التَّرْبَةِ. إِنَّ التَّرْبَةَ صَالِحَةٌ وَغَنِيَّةٌ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ النَّبَاتُ مِنْ غِذَاءٍ يُسَاعِدُ عَلَى نُمُوِّهِ وَبِقَائِهِ حَيًّا قَوِيًّا. وَقَادِرَةٌ عَلَى عَطَاءِ الْإِثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ الْعُنَاصِرِ الْأَسَاسِيَّةِ لِتَغْدِيَّتَيْهِمَا. وَلَكِنْ وَاحِدًا يَأْتِي بِثَمَرٍ وَالْآخَرَ لَا يَأْتِي. إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ هُوَ زَرْعُ رَبِّ الْبَيْتِ. أَمَّا الَّذِي لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ فَهُوَ زَرْعُ الْعَدُوِّ. وَلَقَدْ أَوْضَحَ الرَّبُّ يَسُوعُ بِتَفْسِيرِ الْمَثَلِ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ "الزَّرْعُ" لِلزَّرْعِ الْجَبِيدِ. وَأَنَّ الزَّرْعَ الْجَبِيدَ هُوَ "بَنُو الْمَلَكُوتِ". وَالزَّوَانُ "بَنُو الشَّرِّيرِ" زَرْعُهُمْ إِبْلِيسُ. وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَادُونَ هُمُ "الْمَلَائِكَةُ"^٤.

كَانَ يَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ وَاحِدًا مِنْ تَلَامِيذِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَكَانَ التَّلَامِيذُ يَعْرِفُونَ مَنْ هُوَ يَهُودَا. كَتَبَ يُوحَنَّا الْبَشِيرُ عَنْهُ فِي إِنْجِيلِهِ أَنَّهُ: "كَانَ سَارِقًا وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ". لَقَدْ تَمَتَّعَ يَهُودَا بِكُلِّ مَا تَمَتَّعَ بِهِ التَّلَامِيذُ. شَاهَدَ كُلُّ مَا شَاهَدُوا مِنْ قَوَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ وَأَيَاتٍ. وَسَمِعَ كُلُّ مَا سَمِعُوا مِنْ تَعْلِيمِ وَحِكْمَةٍ وَعِظَاتٍ وَأَمْثَالٍ. لَقَدْ اسْتَبْقَاهُ الرَّبُّ لِحِكْمَةِ عُلُويَّةِ. تَرَكَ الرَّبُّ "الزَّوَانِ مَعَ الْحِنْطَةِ يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا". كَانَ فِي الْإِمْكَانِ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ لِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْهُ. كَمَا حَدَّثَ مَعَ حَنَانِيَا وَسَفِيرَةَ اللَّذَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا بِسَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ. عِنْدَمَا اخْتَلَسَا مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ. إِذْ "مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَيْهِمَا لِيَكْذِبَا عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ" فَلَقَدْ قَالَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ لِحَنَانِيَا: "مَا بِأَلْكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْأَمْرَ؟. أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ".^٥

^١ إنجيل متى ١٣ : ٣٠ ، استمع إلى الإنجيل

^٢ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٢ : ٤ - ٦ ،

^٣ إنجيل لوقا ٩ : ٥٤ ، إنجيل متى ١٣ : ٢٤ - ٣٠ ،

^٤ إنجيل متى ٣٦ - ٤٣ ،

^٥ إنجيل يوحنا ١٢ - ٦ ، سفر اعمال الرسل ٥ : ١ - ١١ ،

ثانياً: الحنطة لا تثمر إلا حنطة. والزوان لا يثمر إلا زوان.. ما زرعه إبليس لا يثمر إلا ثمرًا من جنسه. وما زرعه الرب بالروح القدس لا يثمر إلا ثمر الروح القدس المعلن بالكتاب. وهو: "محبّة فرح سلامّ طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف". قال الرب يسوع: "هل يجتنون من الشوك عنبًا أو من الحسك تينًا؟ لا تقدّر شجرة جيّدة أن تصنع ثمارًا رديّة. ولا شجرة رديّة أن تصنع ثمارًا جيّدة". ولكن شكرا لله. فالمؤمنون الذين هم أصلاً أغصان زيتونة بريّة حسب الطبيعة. طعمت بخلاف الطبيعة في زيتونة جيّدة. صاروا شركاء في أصل الزيتون ودمسها. وبذلك أصبح لهم إمكانية إنتاج ثمار جيّدة. لأنهم طعموا في الزيتون الجيّد بالإيمان ولا صلة لهم الآن بالزيتونة البريّة التي لا تعطي ثمرًا جيّدًا. والتي مألها أن تقطع وتلقى في النار.^١

ثالثاً: البشر نوعان لا ثالث لهما. بنو الملوك وبنو الشريير.. المؤمنون مصيرهم ملكوت الآب السماوي حيث يضيء الأبرار كالشمس. وبنو الشريير مصيرهم أن تون النار حيث البكاء وصريير الأسنان. إن من يتبع الشيطان لا يفيد شيئاً أن يصلي مع المصلين أو يصوم مع الصائمين. أو ينادي باسم يسوع مع المنادين أو يجرى معجزات باسم يسوع. أو أن يكون شاغلاً مركزاً مرموقاً في كنيسة أو إرسالية. أو إذا ظهر كملاك نور يشع أنواراً خادعة مزيّفة تبهر الناس الذين يُساندونه ويدعمونه. "إنهم من أب هو إبليس". ليست العبرة بما نسمع. بل العبرة بما نعمل. ليست العبرة بالكنيسة التي نتبعها. بل العبرة بأى مملكة نتبع: هل ملكوت الله أم مملكة إبليس؟^٢

رابعاً: عبث الرب خدام لسيدهم. وليسوا مشيرين.. ليس لهم أن يشيروا على سيدهم بقضاء معين. وليسوا مؤهلين لتنفيذ قضاء معين على الأرض. إن السيد قد أعدّ حصادين مهرة وهم الملائكة. لقد قال رب البيت ليعبيده الذين سألوه كى يجمعوا الزوان: "أتريد أن نذهب ونجمعه؟". فقال لا. لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وأنتم تجمعونها". فلحماية الزرع الجيد وهم بنو الملوك يصبر الرب على الزوان وهم بنو الشريير. الرب لا يسمح الآن بالأوبئة لتحتاج العالم أو بالمجاعات لتعم المسكونة كلها. من أجل بنى الملوك. وإن كنا نرى أو نسمع عن بعض فتلك للإنذار والتحذير. قال رب البيت ليعبيده: "دعوهما ينميان كلاهما معاً إلى الحصاد. وفي وقت الحصاد أقول للحصادين: اجمعوا أولاً الزوان واحزموه حزمًا ليحرق. وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزني".^٣

خامساً: أين أضع نفسي. وأين تضع نفسك؟.. أى أمر سيعطى للملائكة بشأني وشأنك أختي؟ هل حرق في الوقائد الأبدية؟ أو أمرٌ بإدخالنا في زمرة الأبرار لنضيء كالشمس في ملكوت الآب؟. شكرا لله الذى أعدّ خلاصاً لكل من يقبل إليه منكلاً على نعمته الغنيّة وآثقا في قوّة الدم الذى سوك على الصليب من أجل الغفران والتبرير. لقد ضرب السيد المسيح مثل الابن الضال الذى رجع إلى نفسه بعد حياة قضاها في الإثم والمعصية وقال: "أقوم وأذهب إلى أبى وأقول له أخطأت إلى السماء وقدامك. ولست مستحقاً أن أدعى لك ابناً". فقام وذهب إلى أبيه الذى قبله واحتضنه وأدخله إلى بيته. وقد أعدّ وليمة فرح وابتهاج بعودته.

عزيزى القارئ.. ليس المهم ما يقوله الناس عنا. وما يحكمون به علينا. المهم حكمنا على أنفسنا وحكم الآب السماوي علينا. هل حكمنا على أنفسنا ما حكمه الابن الضال على نفسه؟. أتعلم ماذا قال الأخ الأكبر عن أخيه الأصغر العائد إلى أحضان أبيه؟. لقد قال لأبيه: "ابنك هذا الذى أكل معيشتك مع الزواني". أتعلم بماذا أجاب الأب ابنه الأكبر؟. "ينبغي أن نفرح ونسر لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش. وكان ضالاً فوجد". أختي: الرب ينادينا تعالوا. فأحضان المحبة تنتظرنا. السماء معدة لنا لنضيء فيها كالشمس هناك. إن الوقائد الأبدية ليست معدة لك ولا لى. إنها معدة لإبليس وملائكته. فلماذا نتبعه؟. تعال معى إلى فادينا الآن. قبل فوات الأوان.^٤

أدعوك أختي لتصلي معى: أبانا السماوي.. اقبلنى إلهى أنا الخاطي. ارحمنى برحمتك. أنا راجع إليك. نادى تائب فاقبل توبتى ربى لأنى أصلى فى اسم يسوع فادى. يا من وعدت بقولك: من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً.

أختي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك فى:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى غلاطية ٥: ٢٢ - ٢٣ ، ومن رسالته إلى مؤمنى رومية ١١: ١٧ - ٢٤ ، إنجيل متى ٧: ١٦ - ١٩

^٢ إنجيل متى ١٣: ٤١ - ٤٣ ، إنجيل يوحنا ٨ - ٤٤

^٣ إنجيل لوقا ١٥: ٣٢

^٤ إنجيل متى ٢٥: ٤١ & ٤٦